IUGJEPS
Vol 29, No 2, 2021, pp 470 -491

ISSN 2410-5201

مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية (عقيدة – تفسير – حديث)

تاريخ الإرسال (2020-05-21)، تاريخ قبول النشر (2020-06-27)

اللسانيات وتطبيقاتها على القرآن الكريم (دراسة نقدية)

اسم الباحث الأول: آلاء سامي الرحماني

اسم الباحث الثاني: أ.د. محمد خازر المجالي

اسم الجامعة والبلد: قسم القرآن والسنة-كلية الشريعة والدراسات الإسلامية-جامعة قطر-قطر

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: mkmajali@qu.edu.qa

https://doi.org/10.33976/IUGJIS.29.2/2021/17

الملخص:

من المناهج الحديثة التي طُبِّقت على القرآن الكريم في الآونة الأخيرة "مناهج اللسانيات"، وقد أثار هذا النوع من المناهج جدلاً كبيراً، بين منادٍ للاستفادة من العلوم الحديثة لتطوير مجال التفسير وفهم القرآن، وبين رافضٍ للفكر الغربي كله، فيُعرِّف البحث علم اللسانيات ونشأته، واستمداداته، وأهدافه، وينقد استعمال أصحاب القراءات المعاصرة (الحداثيين) لهذا المنهج، موضحاً الفرق بين مجال علم اللسانيات، ومجال علم التفسير، ومن ثمّ يستقرئ عدداً من الأبحاث التي تبنت منهج اللسانيات في دارسة القرآن الكريم-من غير الحداثيين- بغرض الوقوف على مدى إمكانية الاستعانة بمناهج اللسانيات في الدراسات القرآنية، وبغرض توضيح الصورة حول اللسانيات واستخداماتها بعد أن تلوثت سمعتها بسبب استعمال الحداثيين لها.

كلمات مفتاحية: القرآن، التفسير، القراءة المعاصرة، الحداثيون، اللسانيات.

Linguistics and its applications on the Qur'an (critical study)

Abstract:

Among the research methods that have been applied on the holy Quran lately is "Linguistics methods", researchers are in two sides regarding it; some are against all methods that come from the Western culture, others are accepting all modern thoughts that can improve Qur'anic exegesis.

This paper investigates the meaning of Linguistics and its existence, ideology, objectives, and criticize the modernists who use Linguistics. Then it explains the difference between the range of Linguistics study and Qur'anic exegesis study. After that, it criticizes the non-modernists use of Linguistics on Qur'an to discover the ability of using Linguistics on Qur'anic exegesis.

Keywords: Qur'an, exegetics, modernists, Linguistics.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد، فإنه في عصرٍ تزاحمت فيه المعلومات، وانفتح فيه الفضاء الرقمي، أصبحنا نشهد أنماطاً جديدة في الفكر والبحث، وأصبحت المكتبات تعج بالغث والسمين من الأفكار والمناهج والآراء، وأصبح القرآن الكريم محوراً يجذب المتخصص وغير المتخصص في الدراسات الإسلامية، فأصبح كلٌ يحلل وينقح ويجدد وفق رأيه ومذهبه ومنهجه.

وسط كل هذا نحتاج إلى عينٍ علميةٍ محايدةٍ ترصد المستجدات، وتبين صحيحها من سقيمها، وفقاً لضوابط التفسير وأصوله، وعليه؛ فالمتخصص في التفسير لا بد وأن يلم بالمستجدات حوله، ويفهم أفكار الداخلين على ميدانه بدعوى الإضافات العلمية، أو إعادة فهم القرآن، أو التجديد، وغيرها من المصطلحات البراقة التي كثرت في هذه الأيام.

إشكالية البحث:

تدور مشكلة البحث حول سؤالٍ جوهري هو: هل يمكن قَبول مناهج اللسانيات في فهم القرآن الكريم؟ وتنبثق عنه أسئلة فرعية أخرى هي:

1. ما هي حقيقة علم اللسانيات؟
2. ما هي مراحل تطور علم اللسانيات، وكيف ظهر في الدراسات القرآنية؟
3. كيف استعمل الحداثيون اللسانيات في القرآن، وما الفرق بين العلوم الإنسانية والشرعية؟
4. هل هناك دراسة للسانيات على القرآن من غير الحداثيين؟ وما مدى انضباطها؟

مصطلحات البحث:

1. **القراءة المعاصرة للقرآن:** يطلق على البحث في مجال القرآن الكريم باستخدام المناهج الغربية، ورفض مناهج الشريعة وكل ما يمت لها بصلة، وقد اعتمدت على اللسانيات، وبعض مناهج النقد الأدبي الغربية، وغيرها من المناهج المستمدة من الفكر الغربي[1].
2. **الحداثيون:** يطلق على طائفة من مفكري العصر الذين تبنوا الأفكار الغربية التي تنادي برفض القديم والثورة عليه، وتقديس الحس والعقل، ورفض وجود حقيقة مُسَلَّم بها، والحداثة تلتقي مع الماركسية، والوجودية، والعقلانية، وكل فكرة تتنكر للدين، وتحارب الأخلاق[2].
3. **الهيرمينوطيقا:** كلمة تطلق على فهم الكتاب المقدس وتفسيره[3].

الدراسات السابقة:

وقفنا على بعض المقالات والرسائل العلمية التي تناولت جانباً من الموضوع، ومن ذلك:

---

[1] الأسمري، تاريخ القراءة الجديدة للقرآن: دراسة نقدية عقدية (ص106-110).

[2] الجيلاني، الحداثيون العرب في العقود الثلاثة الأخيرة والقرآن الكريم (ص19-20).

(3) غيورغادامير، فلسفة التأويل: الأصول، المبادئ، الأهداف (ص63).

- آراء بعض الحداثيين العرب في الدراسات القرآنية المعاصرة: عرض ونقد، مصطفى محمد الحسن، 2011م، رسالة دكتوراة، جامعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، وقد تكلم الباحث عن الاستعمال المنحرف لبعض الحداثيين للسانيات في تأويل القرآن، فشرح الأسس التي انطلقوا منها وبين الأخطاء التي وقعوا فيها.
- النص القرآني وآليات الفهم المعاصر، حمادي هواري، 2012-2013م، رسالة دكتوراة في الفلسفة من جامعة وهران بالجزائر، تكلم فيها الباحث عن الأسس التي انطلقت منها اللسانيات.
- التجديد في التفسير في العصر الحديث مفهومه وضوابطه واتجاهاته، دلال السلمي، 2014م، رسالة دكتوراة من جامعة أم القرى بالسعودية، حيث خصصت الباحثة فصلاً أو يزيد في شرح العلاقة بين اللسانيات والهرمينوطيقيا، وتوضيح مخالفة الأفكار التي انطلقت منها اللسانيات مع طبيعة القرآن.
- المناهج المعاصرة في تفسير القرآن وتأويله، عبد الرحمن الحاج ابراهيم، 2002م، مقال بالشبكة الإسلامية، تحدث فيه كاتبه عن أول ظهور لدراسات لسانية تدرس القرآن ويسرد عدداً ممن استعملوا اللسانيات في دراسة القرآن.

ومما قد يضاف في هذا البحث على ما سبقه من الدراسات ما يأتي:

أ. توسيع دائرة البحث عمن استعمل اللسانيات على القرآن من غير الحداثيين، وبيان مدى انضباطها بقواعد التفسير.

ب. بيان مدى إمكانية استعمال اللسانيات في مجال الدراسات القرآنية.

منهجية البحث:

اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي، وذلك من خلال وصف حقيقة علم اللسانيات، ومدى إمكانية تطبيقه على فهم كتاب الله، والمنهج الاستقرائي النقدي، وذلك من خلال استقراء بعض الدراسات اللسانية المطبقة على فهم القرآن الكريم ونقدها لبيان مدى انضباطها من عدمه.

هيكلية البحث:

ينقسم البحث إلى أربعة مباحث:

الأول: يتضمن تعريف علم اللسانيات، ونشأته، وأهدافه، والأطر الفكرية التي ساهمت في تكوينه.

الثاني: يتضمن مراحل تطور علم اللسانيات، وظهوره في الدراسات القرآنية.

الثالث: يتضمن نقد استعمال الحداثيين للسانيات على القرآن، وبيان الفرق بين العلوم الإنسانية والشرعية.

الرابع: يتضمن عرض ونقد لنماذج تطبيق اللسانيات على القرآن.

المبحث الأول: حقيقة اللسانيات Linguistics

المطلب الأول: تعريف علم اللسانيات، والمصطلحات المقابلة له، ونشأته، وأهدافه:

أولاً: تعريف علم اللسانيات:

علم اللسانيات هو: "العلم الذي يدرس اللسان البشري دراسة موضوعية علمية"[1].

وشَرْحُ ذلك: بأنه دراسة اللغة في ذاتها ولذاتها، من أجل اكتشاف القوانين التي تحكم اللغة واستعمالاتها، باعتبار أن اللغات جميعاً تشترك في قواعد كلية[2].

"فالدراسة العلمية للغة لا تكون بمعرفة خصائص لغة معينة، أو دراسة لغة معينة على انفراد، إنما تكون بدراسة الظاهرة الإنسانية المعروفة في المجتمعات البشرية باسم اللغة"[3].

ثانياً: المصطلحات المقابلة له:

ويقابل هذا المصطلح Linguistics في الثقافة العربية: "علم اللغة"، "اللسانيات"، "الألسنية"[4] وإن كانت ترجمة مصطلح Linguistics باللسانيات أو الألسنية أدق، حيث إن مفهوم علم اللغة لا علاقة له بمفهوم اللسانيات، فقد أدت ترجمة المصطلح إلى علم اللغة إلى كثير من الخلط بين اللسانيات وعلم اللغة.

"فعلم اللسانيات وصفي لا معياري"[5]، فهو يصف اللغة وطريقة عملها لا يقعد قواعد للغة، وبناء الجملة، فاللسانيات تبحث عن نشأة اللغة، وتكون اللغة، والقوانين التي تحكم ذلك، أما علم اللغة فإنه يوجه الاهتمام للاستعمال اللغوي، ويستنبط قواعده من خلاله.

وبعبارة أخرى: فإن اللسانيات تدرس كيفية نشوء اللغة، وتشابه اللغات، وخصائص اللغات، وكيفية اكتساب اللغة، وطريقة اشتغالها في ذهن المتكلم وفي المجتمع، بينما علم اللغة التقليدي فهو مفهوم عام يشمل النحو، والصرف، والبلاغة، إلخ، ويصب اهتمامه على دراسة لغة معينة لأهداف غير الدراسة نفسها كتعليم اللغة أو معرفة الخطأ والصواب في الاستعمال اللغوي، أو فهم نص ديني[6].

ثالثاً: نشأته:

يعد العالم اللغوي "فرديناند دي سوسير" هو المؤسس لهذا العلم، وتعتبر محاضراته التي كان يلقيها في جامعة جنيف (1906–1911م) الركيزة الأساسية لهذا العلم وتشكله[7]، فتناول اللغة باعتبارها ظاهرة اجتماعية قابلة للتغير والتطور المستمر.

---

(1) مختار، محاضرات في علم اللغة الحديث (ص 53)، وخليل، مقدمة لدراسة علم اللغة (ص9).

(2) حساني، مباحث في اللسانيات (ص25).

(3) خليل، مقدمة لدراسة علم اللغة، (ص12).

(4) مختار، محاضرات في علم اللغة الحديث، (ص25).

(5) انتشسن، اللسانيات مقدمة إلى المقدمات (ص34).

(6) حلمي، مقدمة لدراسة علم اللغة (ص13).

(7) مؤمن، اللسانيات والنشأة والتطور (ص118).

رابعاً: أهدافه:

مما ذهب إليه العلماء أن اللسانيات "علم استقرائي موضوعي تجريبي منهجي، يقوم على الملاحظات، والفرضيات، والتجارب والمسلمات، ويعتني بالحقائق اللغوية القابلة للاختبار وبالمبادئ الثابتة، ويقنن نتائجه في صيغ مجردة أو رموز جبرية رياضية، وإن كان ليس كل ما تدرسه الفروع اللسانية يتمتع بدرجة علمية غير قابلة للنقاش"[1]، فيتضح من خلال ذلك أهداف هذا العلم[2]، وهي كما يأتي:

1. دراسة اللغة دراسة موضوعية، ووصفية، وتاريخية ومقارنة؛ للكشف عن القوانين العامة التي تفسر الظواهر اللغوية الخاصة بكل لغة.
2. دراسة العلاقات بين اللغات المختلفة.
3. البحث عن وظائف اللغة وأساليبها المتعلقة بالنظم الاجتماعية، بعيداً عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية.
4. فهم المنطق الذي يحكم اللغات من أجل فهم المعنى والدلالة.

المطلب الثاني: الأطر الفكرية وراء المناهج اللسانية:

بدأ علم اللسانيات مع فرديناند دي سوسير، ولكن لا بد من تعميق النظر لفهم الأطر الفكرية وراء المناهج اللسانية، فأفكار "دي سوسير" مستمدة من فترة سادت فيها الوضعية الغربية التي بسطت نفوذها على العلوم الإنسانية؛ لتخضع للحس والتجربة، والقصد من إيراد هذا المطلب الإشارة إلى أكبر أخطاء الحداثيين حينما استنسخوا الأفكار والمناهج الغربية، واستنسخوا ما حدث زمن الكنيسة وطبقوه على الثقافة الإسلامية والدين الإسلامي دون وعي لوجود فوارق كثيرة بينهما.

أولاً: إنهاء هيمنة الكنيسة واحتكار فهم الدين:

بعد أن سيطرت الكنيسة على الحياة الفكرية والعلمية في أوروبا، وجعلت فهم النصوص الدينية خاصاً بطبقة واحدة فقط من طبقات المجتمع، ظهرت دعوات الإصلاح الديني، والدراسة النقدية للكتاب المقدس؛ لإنهاء احتكار الكنيسة لفهم الدين، وذلك بداية القرن الخامس عشر على يد مارتن لوثر الذي ترجم الإنجيل إلى الألمانية؛ ليكون متاحاً للجميع، ثم تتالت الموجات الداعية نحو التحرر والعقلانية والتفكير المادي[3].

وظهرت اتجاهات تهدف لقراءة نصوص الكتاب المقدس قراءة مستقلة، وكان أول من ألف في ذلك (دان هاور) كتاباً سماه (الهرمنيوطيقا) الذي طبع عام 1654م، وحدد فيه مناهج وقواعد لتفسير الكتاب المقدس[4]، ويطلق مصطلح (الهرمنيوطيقيا) على قواعد وطرق فهم النصوص الدينية وتفسيرها وفهم دلالاتها[5].

---

[1] المرجع السابق، ص4.

[2] علي، مدخل إلى اللسانيات (ص9).

[3] السلمي، حقيقة الليبرالية وموقف الإسلام منها (ص48).

[4] بودلال، الاتجاه الهرمنيوطيقي وأثره في الدراسات القرآنية.

[5] غيورغادامير، فلسفة التأويل: الأصول، المبادئ، الأهداف (ص63).

ثانياً: ظهور المناهج الوضعية في العلوم الإنسانية:

في القرن التاسع عشر ظهر ما يسمى بالمنهج الوضعي نتيجة لما حدث في القرن الخامس عشر من رفض هيمنة الكنيسة، والدعوة إلى التحرر من قيودها، وكانت الوضعية أحد ما أنتجه ذلك التغير الفكري، ويعد (أوجست كانت) مؤسس تلك الفلسفة الوضعية[1].

ويقوم المنهج الوضعي على أساس المشاهدة والتجريب للوصول إلى القوانين العامة التي تخضع لها الظواهر، فيقصي هذا المنهج العنصر الديني من مصادره المعرفية، وعليه فإن أوثق مصدر للمعرفة اليقينية تبعاً لهذا المنهج هو الطبيعة، فحاول أصحاب هذا المنهج محاكاة مناهج العلوم الطبيعية القائمة على التجربة والمعاينة باعتبار أنه السبيل الوحيد للوصول إلى لحقيقة، فنقلوا ذلك إلى العلوم الإنسانية؛ تخلصاً من المنهج اللاهوتي فيها[2]، وقد تأثرت مناهج قراءة النصوص الدينية بالمنهج الوضعي كذلك.

المبحث الثاني: مراحل تطور علم اللسانيات، وبداية ظهوره في الدراسات القرآنية

المطلب الأول: مراحل تطور علم اللسانيات:

يستعرض هذا المطلب ملامح رئيسة مختصرة، بقصد توضيح تكوّن هذا العلم، وأهم محطات تطوره دون إحصاءٍ لها؛ إذ يصعب حصر نظريات اللسانيات وأفكارها؛ لتشعب مدارسها، ويجدر بنا الإشارة كذلك إلى أن تطورات هذا العلم تميزت بتطوراتٍ في اختصاصات هذا العلم كذلك.

ففي القرن التاسع عشر بدأ تطور البحث اللغوي بظهور (اللسانيات المقارنة) وذلك بعد اكتشاف اللغة السنسكريتية، حيث اتجه اللغويون إلى المقارنة بينها وبين اللغات الأساسية في أوروبا لفهم الجوامع المشتركة بينهما[3]

ثم مهدت بحوث اللسانيات المقارنة السبيل أمام (اللسانيات التاريخية) فانتقل العلماء من الموازنة بين اللغات الهندو أوروبية إلى الموازنة بين مظاهر كل لغة في مراحلها المختلفة[4]، فاعتنى العلماء بدراسة اللغة الواحدة تاريخياً بغرض البحث عن نشأة اللغة وتطورها.

ثم مع بدايات القرن العشرين ظهرت (اللسانيات الوصفية) حيث تم الانتقال إلى فكرة إخضاع الدراسة اللغوية لمنهج البحث العلمي، وتوجيهها إلى الأغراض نفسها التي تهدف لها العلوم، وجعل غايتها الأساسية الوصول إلى القوانين التي تخضع لها الظواهر اللغوية وتوصيفها، فكان العمل على توصيف الظاهرة اللغوية، وذلك بناءً على نظريات متعددة، فظهرت (المدرسة البنيوية) بتفريعاتها المختلفة، وأهم أفكارها القول بالعلاقة الاعتباطية بين الدال والمدلول، أي بين اللفظ والمعنى، فلا علاقة بين الأسماء ومسمياتها، فكلمة (شجرة) وحروفها ش، ج، ر، ة لا علاقة حقيقية بينها وبين الشجرة الفعلية في العالم الواقعي، فحقيقة وضع الألفاظ ليست للدلالة على الموجودات الخارجية، إنما للدلالة على المعاني التي تستدعيها في الذهن حسب أثرها النفسي فيه[5]،

---

[1] أمزيان، منهج البحث الاجتماعي بين الوضعية والمعيارية (ص18).

[2] المرجع السابق، ص46.

[3] مختار، محاضرات في علم اللغة الحديث (ص 14).

(4) المرجع السابق، ص 15.

[5] مؤمن، اللسانيات والنشأة والتطور (ص346).

وهذا التمييز عزل العناصر الخارجية للغة (الدين، المقدس، التاريخ)[1] لدراسة اللغة دراسة علمية كنظام مستقل يصلح لاستنباط قواعد عامة تُطبق على أي لغة، وتعد أفكار البنيوية هي أكثر الأفكار التي تأثر بها أصحاب القراءات المعاصرة للقرآن الكريم، فتعاملوا مع القرآن باعتباره نصاً قابلاً للعزل والدراسة اللغوية المحضة.

ثم ظهرت (المدرسة الوظيفية) في الثلاثينيات، وتميزت باهتمامها بالنظام الكلي للغة في جميع مستوياتها، واللغة عندهم: "نظام من الوظائف، ولكل وظيفة نظام من العلامات"[2] على عكس (ديسوسير) الذي اعتبر اللغة نظاماً من العلامات، وقد هيمنت هذه المدرسة على اللسانيات لمدة طويلة حتى اليوم، "وتعتبر الوظيفية جزءًا من المدرسة البنيوية، إلا أنها اختلفت عنها؛ لأنها تعدت الوصف العلمي، إلى التحليل الوظيفي والتفسير الواقعي للغة"[3]، وإن كان أهم ما يميز هذه الحقبة هي عدم اعتنائها بالمعنى، وتركيزها على القواعد الوصفية والشكلية للغة.

وفي الأربعينيات بدأت محاولات صياغة عناصر اللغة في شكل رموز جبرية، وتراكيبها في معادلات رياضية، وكان اعتبار اللغة شكلاً وليس لها معنى في ذاتها، فكانت محاولات قولبة النظريات السابقة في شكل رياضي[4] مما أسهم بعد ذلك في (اللسانيات الحاسوبية) التي تعمل على برمجة اللغة آلياً واستخدامها في الحواسيب.

ظهرت بعد ذلك (المدرسة التوليدية التحويلية) فتحول موضوع البحث من دراسة العلامات اللسانية السطحية إلى دراسة نظام معرفة العلامات الممثلة داخلياً في العقل، فتم التركيز على فهم الكيفية التي ينتج بها العقل الجمل انطلاقاً من البنية العميقة للجملة وكيفية تركيبها وتولدها، ومن ثمّ فهم التحول الحاصل من البنية العميقة للجملة إلى البنية السطحية لها[5]، وقد تم اعتماد المعنى كجزء أساسي في تشكيل قواعد اللغة، فهو كالأساس في البنية العميقة ثم يصاغ وينتقل للبنية السطحية في شكل جملٍ وكلمات.

فكان التجديد الأساسي في النظريات اللسانية هو إدخال جانب الدلالة والمعنى[6]، حيث إن اشتقاق الجملة لا يبدأ بتوليد بنية عميقة نحوية فقط، بل بتوليد بنية دلالية مجردة تعطي التمثيل الدلالي، ومن ثم تخضع هذه البنية إلى عدة تحولات يتم خلالها إدخال المفردات اللغوية إلى أن يتوصل أخيراً إلى البنية السطحية .

ومن الأمور المهمة في الحديث عن نشأة اللسانيات: "أن هذا العلم لم يستقر على أسس ثابتة، بل تتغير مفاهيمه ومناهجه ونظرياته إلى الآن، ومن الصعب حصر الآراء فيها"[7] ، فكل مدرسة جديدة ترفض ما انبنت عليها أفكار من سبقتها وتؤسس لمنهجٍ جديد تتعامل به مع موضوع العلم.

وقد أشرنا باختصار إلى أهم محطات هذا العلم بغرض إبانة الأفكار التي اعتمد عليها أصحاب القراءة المعاصرة عندما طبقوا اللسانيات على القرآن.

---

(1) الأخضر، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه (ص41).

(2) مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور (ص136).

(3) المرجع السابق، ص155.

(4) المرجع نفسه، ص 157.

(5) مختار، محاضرات في علم اللغة الحديث (ص162).

(6) المرجع السابق، ص164.

(7) الحسن، آراء بعض الحداثيين العرب في الدراسات القرآنية المعاصرة: عرض ونقد (ص222).

المطلب الثاني: بداية ظهور الدراسات اللسانية للقرآن:

تعد الدراسات اللسانية للقرآن إحدى القراءات المعاصرة التي بدأت منذ ستينات القرن الماضي، بعد مرحلة محمد عبده وسيد قطب، وما تزال حتى اليوم، حيث انقسمت الدراسات المعاصرة للقرآن إلى ثلاثة أقسام[1]:

1. مناهج إسلامية أصيلة: وهي التي تتمحور حول التفسير الموضوعي ودراساته، حيث جدّ البحث في هذا الجانب خلال الحقبة الماضية، وهذا النوع من التفسير يرجع بجذوره إلى علم الأشباه والنظائر.
2. مناهج مختلطة: وهي التي أخذت من العلوم الإسلامية والعلوم الأخرى، مثل التفسير البياني، والتفسير الأدبي.
3. مناهج غربية: وهي التي اعتمدت المناهج الغربية في دراسة القرآن، وهذه هي التي يطلق عليها اليوم "القراءة المعاصرة"، وقد اعتمدت على اللسانيات بالدرجة الأولى، وعلى المنهج التاريخاني[2] بالدرجة الثانية.

وفيما يأتي ذكر بداية ظهور الدراسات اللسانية على القرآن ابتداءً من دراسات المستشرقين وإلى الدراسات العربية:

أولاً: الدراسات اللسانية للقرآن من المستشرقين:

1. **"بنية المصطلحات الأخلاقية في القرآن" عام 1950م**

وقد كانت دراسة المستشرق الياباني "توشهيكو ايزوتسو" بعنوان "بنية المصطلحات الأخلاقية في القرآن" عام 1950م أولى هذه الدراسات.

2. **كتاب "تحليل مفهومي للقرآن" عام 1963م**

ثم كتب عدد من المستشرقين الفرنسيين "آلارد" وآخرون دراسة طبقوا فيها علم الدلالة اللساني في كتاب "تحليل مفهومي للقرآن" عام 1963م.

3. **دراسة بعنوان "الله والإنسان في القرآن: علم دلالة التصور القرآني للعالم 1964م**

وفي عام 1964م نشر معهد كيوتو للثقافة والدراسات اللسانية في طوكيو دراسة للمستشرق "توشهيكو" دراسة بعنوان "الله والإنسان في القرآن: علم دلالة التصور القرآني للعالم"، واستنتج الكاتب من خلال دراسته الفارق بين خصوصية القرآن والطابع الوضعي للنظريات اللسانية، لذا حاول تطويع تلك النظريات لتحليل القرآن الكريم ليصل إلى التصور القرآني للكون والحياة والإنسان، ولقد انتهى إلى تصور لأكثر من 103 مفهوم عقدي في القرآن يكاد يطابق ما عليه جمهور المسلمين، واستطاع أن يكون موضوعياً في دراسته، متحرراً من العقد الأيديولوجية تجاه المسلمين، وتكمن أهمية دراسته هذه في كونها إثبات أن الدراسة اللسانية ليست دوماً ضد القرآن.

(1) الحاج، المناهج المعاصرة في تفسير القرآن الكريم وتأويله (ص6–10).

(2) المنهج التاريخاني: أحد مناهج النقد الأدبي الغربي ويطلق عليه (المنهج التاريخي) أيضاً، يعمد إلى تحليل النصوص باعتبارها نتاج بيئة وزمن معيّنين، فينظر للنص الديني بأنه متوقف عند زمن معين ولا ينسحب على كل الأزمنة؛ لتغير المجتمعات وتطورها، ينظر: بسيوني، التاريخانية (ص 4– 10). والبشايرة، زكي، وعتوم، الليث، دعوى تاريخية النص القرآني عند الحداثيين العرب (ص196).

ثانياً: الدراسات اللسانية العربية للقرآن:

1. **"العالمية الإسلامية الثانية" عام 1979م**

كانت دراسة محمد أبو القاسم حاج حمد "العالمية الإسلامية الثانية" عام 1979م، أول دراسة في هذا المجال.

2. **"الكتاب والقرآن" عام 1990م**

ثم تابعه محمد شحرور في كتابه "الكتاب والقرآن" عام 1990م، حيث فتحت دراسته الباب لمن وراءه لخوض هذا المضمار.

3. **النص والسلطة والحقيقة 1995م**

وجاء نصر أبو زيد في كتابه "النص والسلطة والحقيقة" ليؤكد أهمية استعمال اللسانيات للوصول لفهم صحيح بعيد عن التأثر بزمن معين.

4. **"العلمنة والدين" 1996م**

وجاءت كتابات "محمد آركون" من بعدهم تدعو إلى الدراسة الألسنية للقرآن، وإلى ضرورة توظيف علم اللسانيات أو علم اللغة.

المبحث الثالث: نقد استعمال الحداثيين للسانيات على القرآن، وبيان الفرق بين العلوم الإنسانية والشرعية

المطلب الأول: نقد استعمال الحداثيين للسانيات على القرآن:

تطرقنا للحديث عن بعض الحداثيين[1] أمثال: محمد أركون، محمد شحرور، نصر أبو زيد، ورأينا أن هؤلاء كانوا ممن حملوا شعار إلغاء المناهج القديمة واستبدالها، حيث الدراسة الألسنية لفهم القرآن، وفي هذا المبحث نبين الأخطاء التي وقعوا فيها عندما استعملوا اللسانيات في فهم القرآن.

فأول أخطائهم تتمثل في نقل المفاهيم والعلوم والآليات البحثية نقل الأعمى، دون مراعاة فوارق خصوصية الثقافة الإسلامية، وطريقة تكونها، ومركزية القرآن والوحي في بناء العلوم الإسلامية.

وقد تعرض البحث آنفاً إلى الأسس التي تنطلق منها الحداثة الغربية ومناهجها في البحث، والتي تعتبر الدين (ظاهرة دينية) وليس حقيقة ووحي، ولذلك تعد اللسانيات إحدى الآليات التي اعتمد عليها حداثيو العرب لمناسبتها لأفكارهم، ولأنها تدعم لهم التحرر من سلطة الغيب والقدسية والتراث، وقد استندوا على العلاقات الجدلية بين (اللغة والفكر والثقافة)، والعلاقة بين (الدال والمدلول)، والعلاقة بين (المرسِل والمتلقي)[2].

وتتصادم هذه الأفكار مع اعتبار القرآن كلام الله ورسالته إلى الناس، وتتصادم مع محاولة فهمه حسب الطاقات البشرية لغرض الهداية، إذ إن علم اللسانيات يبحث في وصف هذا الخطاب القرآني، وعن كيفية اشتغال الخطاب في الثقافة والواقع[3].

---

[1] تم التعريف بهم بداية البحث، راجع مصطلحات البحث.

[2] الحسن، آراء بعض الحداثيين العرب في الدراسات القرآنية المعاصرة (ص221).

[3] المرجع السابق، ص237.

فمثلاً نصر أبو زيد اعتمد في قراءاته المعاصرة للقرآن على البدايات النظرية البنيوية لعلم اللسانيات وتوقف عندها، خاصة أفكار "دي سوسير" وتفريقه للدال والمدلول، فيبين نصر أبو زيد أن ثنائية الدال والمدلول لا تحيل إلى العالم الخارجي، وإنما تحيل إلى التصورات الذهنية الموجودة في وعي الجماعة، وفي لا وعيها كذلك؛ أي أن اللغة تحيلنا مباشرة إلى الثقافة؛ لأن التصورات الذهنية تنشأ عن ثقافة مجتمع ما[1]، وعليه يقول بأن النصوص تستمد مرجعيتها من اللغة والثقافة، لكنها في الوقت نفسه تؤثر فيهما، وربما استطاعت أن تعيد إنتاجهما، ويعتبر أن القرآن الكريم من هذا النوع[2]، حيث يرى أن (الدال) يحيل إلى تصورات ذهنية تنتجها الثقافة، فكلمات القرآن جاءت بلسان العرب وإذا سمعها معاصرو التنزيل أحالت ألفاظه إلى تصوراتهم الذهنية المرتبطة بثقافتهم، فماذا لو تبدلت الثقافة؟!

وهنا يتجاهل نصر أبو زيد كون القرآن الكريم هو مركز اللغة والثقافة، فقد نزل في سياق لغة وثقافة لها زمانها ومكانها، ولكنه خلّد من هذه اللغة والثقافة ما يجعل فهمه متاحاً للعصور الأخرى، وأسهم في إنتاج نصوص أخرى شكلت ثقافة الأمة العربية والإسلامية، فنراه أسقط مفاهيم "دي سوسير" على القرآن دون تفرقة بين موضوع البحث، ودون النظر إلى تطورات اللسانيات نفسها والتي انتقدت أفكار "دي سوسير" ولم تقف عندها.

وأما محمد أركون فيعتبر أن التصور تجاه الحقيقة هو الفكرة المركزية في التعامل مع النص، ولذا يؤكد على أن الحقيقة عند اللسانيين هي "مجموعة من المفهومات الحافة المشتركة لدى جماعة بشرية معينة"(3)، وعليه فهو يقول بنسبية الحقيقة، وهذه الفكرة في حد ذاتها تتصادم مع قداسة التعامل مع القرآن، ففكرة الإيمان باحتواء النص للحقيقة، خصوصاً الحقيقة الغيبية هي أساسٌ في محاولة فهم وتفسير كلام الله.

والجامع المشترك بين كثيرٍ من الدراسات اللسانية التي ظهرت في الساحة العربية، انطلاقها من أيديولوجيات وعقائد متحاملة على الإسلام والقرآن، في الوقت الذي كانوا ينادون فيه بالدراسة الموضوعية العلمية، كانت كتاباتهم محملة بأحكام مسبقة أرادوا إثباتها من خلال دراساتهم، واستخدام المناهج اللسانية كان الوسيلة الأنجح لتسريب أفكارهم وتطبيقها على القرآن، باعتبار اللسانيات منهجاً علمياً، يساعد في نزع القداسة عن القرآن والتعامل معه كأنه نص لغوي فقط، تحت شعار العلمية والموضوعية، وليس موضوع البحث بسط الحديث عن أيديولوجيات هؤلاء، فقد تناولتهم بحوث عديدة بالنقد[4].

---

[1] الحسن، آراء بعض الحداثيين العرب في الدراسات القرآنية المعاصرة (ص241).

[2] أبو زيد، النص والسلطة والحقيقة (ص87).

[3] أركون، الفكر الإسلامي، قراءة علمية (ص131).

(4) ينظر مثلاً: الجيلاني، الحداثيون العرب في العقود الثلاثة الأخيرة والقرآن الكريم دراسة نقدية (ص124–137) والنابلسي، المنطلقات الفكرية والعقدية لدى الحداثيين للطعن في مصادر الدين (ص 219–187)، والسلطاني، أنسنة النص القرآني عند الحداثيين: النظام اللغوي عربية النص أنموذجاً (ص11–32)، والوريكات، مصادر الحداثيين العرب في التعامل مع الكتاب والسنة (ص101–124)، والغزاوي، الحداثيون العرب وموقفهم من القرآن: ظاهرة الوحي أنموذجا – دراسة نقدية (ص1–12).

المطلب الثاني: بيان الفرق بين العلوم الإنسانية والعلوم الشرعية:

ونحدد في نقاط الاختلافات بين العلوم الإنسانية–باعتبار اللسانيات أحد فروعها–والعلوم الشرعية باعتبار القرآن مركزها وموضوعها، وذلك لبيان أخطاء الحداثيين في استعمالهم اللسانيات، ولبيان أهمية قولبة العلوم الإنسانية بقالب يتناسب مع القرآن عند استعمالها للدراسة:

1. **من حيث موضوع البحث:**

تبحث العلوم الإنسانية: ما يتعلق بالإنسان كعلم النفس، والاجتماع، والتاريخ، واللغة، والأدب، وغير ذلك من العلوم التي نتجت بتفاعل الإنسان، أما العلوم الشرعية فموضوع البحث فيها: الوحي، من قرآن وسنة، وكيفية تطبيقهما في الواقع[1].

2. **من حيث المنطلقات:**

تنطلق العلوم الإنسانية من أفكارٍ فلسفية غربية، أما العلوم الشرعية فتنطلق من أساس الوحي، والتسليم بالغيبيات، فنجد منطلقات العلوم الإنسانية تتعارض مع جوهر الوحي[2].

3. **من حيث الوجود التاريخي:**

العلوم الإنسانية لم يمض عليها إلا قرن واحد تقريباً[3]، بينما العلوم الشرعية خاضت تجربة تاريخية طويلة استمرت أكثر من ألف وأربعمائة عام (فيما يخص الإسلام).

4. **من حيث السلامة من العوائق المنهجية:**

وجدت في العلوم الإنسانية عوائق منهجية كثيرة، ومن ذلك: عائق الذاتية، وهو يتضح في اتباع الهوى لدراسة هذه الظواهر –الإنسانية– والحكم عليها، لأن الإنسان مهما بلغ قد يتأثر بهواه، فكثير من الدارسين يعتقدون بنظريات وفروض ليس لها دليل سوى اقتناعهم بها واعتقادهم بصحتها[4]، بينما لا تجد ذلك في دراسة العلوم الشرعية، فضابط التعبد موجود عند علماء الإسلام، ومن اتبع الهوى سقطت عدالته، ورموا بكلامه عرض الحائط، فعلي بن المديني لما سئل عن أبيه على رؤوس الأشهاد قال: "هذا هو الدين، أبي ضعيف"[5]، لكن في العلوم الإنسانية لو قال الباحث أي شيء فهو مقبول، بل ربما يسلَّم به في بعض الحالات.

5. **من حيث الثبات:**

في العلوم الشرعية نجد ثباتاً في النص الشرعي ومرونة في بعض الأحكام فيه الخاضعة للتغيير بحسب الزمان والمكان، فأركان الإسلام ثابتة لا تقبل التغير، وأصول الدين لا تتغير، بينما العلوم الإنسانية متداخلة ويصعب فصلها بدقة، وعزلها للحكم عليها، ويصعب جمعها تحت مظلة واحدة، ويصعب أن توصف بالثبات فهي ليست مستقرة في النظريات ولا في النتائج.

(1) الغرياني، تكامل العلوم الإنسانية والاجتماعية مع المقررات الشرعية (ص123).

(2) المنصوري، العلوم الشرعية والعلوم الإنسانية بين استقراء الواقع واستشراف المستقبل: جدل المنهج العلمي والمضمون المعرفي (ص1064).

(3) أمزيان، منهج البحث الاجتماعي بين الوضعية والمعيارية (ص42).

(4) ينظر: بدر، أحمد، أصول البحث العلمي ومناهجه (المكتبة الأكاديمية) ص31.

(5) ابن حبان، محمد، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق محمود إبراهيم (حلب: دار الوعي، ط1، 1396هـ) ج2، ص15.

6. من حيث دقة النتائج:

من ناحية نتائج البحث في العلوم الإنسانية، فهي ليست بمستوى نتائج البحث في العلوم الشرعية من حيث الدِّقة، فالحقيقة العلمية المستنتجة من دليلٍ شرعيٍّ قطعيّ الثبوت والدلالة حقيقةٌ ثابتة ودقيقة، أما نتائج البحث في العلوم الإنسانية احتمالية إلى حد كبير ولا ترقى لمستوى الدقة والقطعية الموجود في العلوم الشرعية.[1]

المبحث الرابع: عرض ونقد لنماذج تطبيق اللسانيات على القرآن –من غير الحداثيين–

في هذا المبحث نعرض جانباً آخر غير جانب الحداثيين في استعمالهم اللسانيات[2]، للنظر في مدى انضباطها بضوابط التفسير، لنخرج إلى نتيجة متكاملة عن إمكانية تطبيق اللسانيات على القرآن، ومن هذه الدراسات:

1. البناء التداولي للممارسة التفسيرية/ قراءة في إمكانات التحقق، الرحموني بومنقاش، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة سطيف 2، الجزائر، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العام الثاني، العدد:5، فبراير 2015م.

حاولت هذه الدراسة إسقاط الآليات التداولية على التفسير باعتباره ملفوظاً لسانياً، وباعتبار التفسير تأويلاً من قبيل التأويل التداولي، ولغته حاملة لرسائل عقدية وأدبية وغيرها، وهذه كلها فعاليات تداولية يدرسها البحث اللساني[3].

ونظرت هذه الدراسة إلى تفسير علماء المسلمين وجهودهم باعتبارها متقاطعة مع التداولية، حيث اهتم علماء التفسير بالإلمام بجوانب النص المختلفة وسياقاته الخارجية، وهو ما تهتم به التداولية كونها لا تقف عند بناء الجملة النحوية والتركيبية لتحديد المعنى فقط، إنما تتجاوزه إلى تحليل الخطاب في سياقه التواصلي والمقاصدي والحجاجي، من خلال تحليل طرفي الخطاب[4].

وتخلص الدراسة بنتيجة هي: "وجود إمكانية لتطبيق الدراسة التداولية على نصوص التفسير لتحليله، ولكن تظل التداولية واقفة في تحليلها على الاهتمام بمقاصد القول وإغفال طرائق القول"[5].

وتُعَد الدراسة فكرة نظرية لم يتم تطبيقها بالشكل الكافي، ولم يتم تحديد جدواها، والجديد الذي يمكن أن تضيفه إلى مجال الدراسات القرآنية.

2. بعض وجوه الإعجاز في القرآن والسنة في ضوء علم اللسانيات الحديث، الرباط، أمين حسين، مجلة فكر وإبداع، العدد 67، بمصر.

يدرس هذا البحث "قضية انتقال المعنى في القرآن الكريم والحديث الشريف والعلاقة المتبادلة بين هذه التقنية وبين المعنى السياقي"[1].

---

(1) الحربي، هل العلوم الشرعية من العلوم الإنسانية.

(2) اعتمد البحث في اختياره للنماذج على استقراء الأيدلوجية الفكرية للباحثين، ويغلب على أصحاب هذه النماذج أنهم متخصصون في مجال اللسانيات، وأنهم لا يوظفون البحث لإثبات أفكار الحداثة، ونزع القداسة، ولا يقولون برفض التفاسير، ومعاداة علماء الشريعة.

(3) بومنقاش، البناء التداولي للممارسة التفسيرية، قراءة في إمكانات التحقق (ص113).

(4) المرجع السابق.

(5) المرجع نفسه، ص121.

ويعرض البحث عدداً من الكلمات الواردة في الآيات والأحاديث، ويبحث أصلها اللغوي ودلالتها السياقية، وكيف انتقل المعنى اللغوي إلى الدلالة الجديدة.

فمثلا يحلل الفعل (ضرب) في سياق قوله تعالى: {ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ} (آل عمران: 112)، فيقول: "الضرب إيقاع شيء على شيء rhythm يتكرر recurrent حسب تناوب alteration عناصر القوة والضعف في تدفق سيال الكلام flow of speech . أما المعنى المجازي في الآية فهو أن اليهود لزمتهم، وأحاطت بهم الذلة والمسكنة بسبب سخط الله عليهم، كما تضرب الخيمة أو السرداق على من يدخلها تشملهم من كل المناحي"[2]

وليس البحث في هذا المضمار جديداً على علماء المفسرين، فنجد مثال ذلك عند ابن عاشور في تفسيره، عندما يتعرض لأصل الكلمة لغوياً، ويصف كيف انتقل المعنى من دلالته الوضعية إلى دلالة جديدة.

ويستشهد في بحثه بكلام بعض المفسرين مثل القرطبي، القشيري، سيد قطب، محمد فريد وجدي.

ويغلب على البحث استعمال المصطلحات الإنجليزية مما يسبب نوعاً من الغموض، ويبعدنا عن التركيز على هدف البحث، والنتائج التي يخلص إليها البحث ليست جديدة، ولكن أسلوب الطرح مختلف وجديد عن معهود الدرس القرآني، ولا تتضح فائدة ذلك التجديد في استعمال المصطلحات وإعادة الطرح استناداً لنظريات اللغويين الغربيين، وإن كانت تحليلاته جيدة مقبولة بعيدة عن الانحراف الملاحظ في تحليلات أصحاب القراءة المعاصرة.

3. دراسة تداولية لأفعال التهكم في القرآن الكريم، بوقرومة حكيمة، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري تيري وزو، الجزائر، 2010م، ص 231-240.

انطلقت هذه الدراسة من اعتبار تقنية التهكم أحد التقنيات التداولية التي تستعمل في الخطاب فلا يكون القصد معاني الألفاظ ذاتها، إنما معاني ودلالات استعمالها داخل السياق[3].

ويشير الباحث إلى ما قاله الزركشي في البرهان، على أن آلية التهكم كخطاب موجودة في القرآن[4]، ومن ثَمّ تحلل الدراسة بعض الآيات التي جاءت على أسلوب التهكم والاستهزاء بالكفار، وتوضح الدراسة أهمية أسباب النزول في فهم المراد من الآية كما في قوله تعالى: {ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ} (الدخان: 49)[5].

ويخلص البحث إلى نتيجة مفادها أن الخطاب القرآني يتجاوز في كثير من الأحيان الصيغة التصريحية، فيلجأ إلى التلميح في سياق الإشارة إلى إمكانية مخالفة ظاهرة اللفظ لمراد المتكلم، ويشير إلى أن كثيراً من الصيغ التي تخرج عن حقيقتها

---

[1] الرباط، بعض وجوه الإعجاز في القرآن والسنة في ضوء علم اللسانيات الحديث (ص19).

[2] الرباط، بعض وجوه الإعجاز في القرآن والسنة في ضوء علم اللسانيات الحديث (ص22).

[3] حكيمة، دراسة تداولية لأفعال التهكم في القرآن الكريم (ص231).

[4] المرجع السابق.

[5] المرجع نفسه، ص233.

وتتجاوز ظاهرها تكون لمقاصد معينة كالتأدب، أو السخرية والتهكم، ويضيف أنه لا يمكن فهم مقاصد القرآن دون اللجوء لكشف القرائن والسياقات النصية التي ارتبط بها المقام[1].

ونرى أن نتائج الدراسة صحيحة، ولكنها لا تضيف جديداً.

4. **سورة المرسلات: دراسة في لسانيات النص، فاتن خليل محجازي، مجلة الخدمة للإستشارات البحثية بكلية الآداب، جامعة المنوفية، مصر، 2010م.**

يدرس هذا البحث سورة المرسلات باستعمال المنهج اللساني فيطبق عناصر النصية: الاتساق، الانسجام، القصدية، المقبولية، التناص على السورة، لكن يستثني البحث خاصية التناص لأن القرآن كلام الله فهو خطاب جديد مغاير لكل خطابات البشر[2]

ويخرج البحث بنتائج منها: "احتواء التراث العربي على جوانب مهمة في مجال اللسانيات النصية، وقد اهتم العرب بالناحية التداولية، كما اهتموا بوحدة النص وخصائصه ويظهر ذلك في الوقف التام"[3].

وهذا البحث لا يسهم في تفسير الآيات أو تأويل معانيها، بقدر الاهتمام باسقاط النظرية اللسانية وتطبيقها على القرآن، والتفتيش في التراث العربي عن أوجه التشابه بين النظريات اللسانية الحديثة وبين علوم المسلمين الأوائل.

5. **آيات الرحمة في القرآن الكريم: دراسة لسانية في البنية والمحتوى، بحوث المؤتمر الدولي الأول: الرحمة في الإسلام، قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، السعودية، 2016م.**

يدرس هذا البحث صفة الرحمة ودلالاتها المختلفة التي تختلف باختلاف السياق، "وذلك بغية بيان تضمن القرآن الكريم لكثير من القضايا التي طرحها ويطرحها البحث اللساني"[4]، وركز البحث على بيان جهود المفسرين من خلال النصوص القرآنية[5].

ونلمح علاقة بين هذه الدراسة، وبين ما فعله علماؤنا الأوائل حين كتبوا في الوجوه والنظائر وأوردوا للكلمة الواحدة عدداً من المعاني باختلاف السياق، ولكنه يعقّب بملاحظة فيقول: "لا يوجد بين الاستخدامات المختلفة للكلمة الواحدة عنصر مشترك محدد، وإنما يوجد بين هذه الاستخدامات تشابهات أسرية كمثل التشابهات التي نلحظها بين أفراد الأسرة الواحدة"[6].

6. **المنهج السياقي وأثره في تطوير دراسات التفسير، عادل رشاد غنيم، العدد الثاني، بحوث المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، كرسي القرآن وعلومه، جامعة الملك سعود، السعودية، 2013م.**

يتحدث البحث عن إمكانية تطبيق نظرية السياق التي تعد إحدى النظريات اللسانية التي استعملت في دراسة النصوص، يقول الباحث: "مع وجود نظرات أصيلة في تراثنا التفسير تتحدث عن السياق، إلا أن الكثير منها لم يشكل منهجية ذات أدوات

---

[1] المرجع نفسه، ص237.

[2] محجازي، سورة المرسلات: دراسة في لسانيات النص (ص219).

[3] المرجع السابق.

[4] قادة، آيات الرحمة في القرآن الكريم: دراسة لسانية في البنية والمحتوى (ص206).

[5] المرجع السابق، ص207.

[6] المرجع نفسه، ص218.

متكاملة وهذا ما تميزت به الدراسات اللسانية الحديثة التي يمكن الإفادة من كثير من دراساتها، لتطبيق المنهج السياقي في تفسير آياته، مع مراعاة خصائص القرآن باعتباره (إلهي المصدر)، و(عربي اللغة)، و(عالمي الرسالة)"[6].

يتكلم الباحث عن التحليل النصي في الدرس الغربي والذي يبدأ من الكشف عن البنية الكبرى Macro-structure المتحققة بالفعل والتي تتسم بدرجة قصوى من الانسجام والتماسك، ويشير إلى وجود هذه الفكرة عند السيوطي، ثم يبدأ في إيراد عددٍ من الأمثلة التي يتم فيها مراعاة السياق الأكبر عند التفسير، منها: ملاحظة تنوع دلالة المفردات حسب موقعها من السياق الأكبر، مثال كلمة (كتاب):

- بمعنى القرآن في قوله تعالى: {الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ} (هود: 1).
- بمعنى التوراة والإنجيل مجتمعين أو منفردين، كما في قوله تعالى: {يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ...} (النساء: 171)، ويراد بها هنا النصارى بقرينة قوله تعالى: {...إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ...} (النساء: 171) فهذه القرينة قوية في تخصيص المعنى، فيكون المراد بالكتاب هنا "الإنجيل".
- بمعنى "التوراة" في قوله تعالى: {...وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً...} (هود: 17).
- بمعنى كتاب الأعمال كما في قوله تعالى: {...وَيَقُولُونَ يَاوَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا...} (الكهف: 49).
- بمعنى الكتاب الإلهي الشامل لعالمي الغيب والشهادة كما في قوله تعالى: {...مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ...} (الأنعام: 38) إذ المراد هنا المعنى الذي أشرنا إليه وهذا ما يدل عليه سياقها، وفي هذا من القرائن القوية الشيء الكثير؛ أهمها سياق الآية الأصغر نفسه أي ما جاء قبلها وبعدها مباشرة في الآية: {وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ } (الأنعام: 38)، فالقرائن الهادية إلى ذلك المعنى كثيرة منها أن السياق مهد لهذا المعنى، فالآية تحدثت عن الكتاب الكوني الشامل المحيط بكل شيء، ثم عرفنا السياق أن كل ذلك مسطور في الكتاب الذي لا يفرط في شيء.

ويختم البحث ببيان أن "كتب التفسير لم تلق اهتماماً كبيراً للسياق الأكبر مع أن اتباع المنهج السياقي في التفسير يمنع التأويلات الباطنية التي تجعل النص خاضعاً للقناعات والأحكام الأيديولوجية المسبقة"[1].

ويخرج هذا البحث بنتائج مهمة وجديدة، ويوصي بتوفير مشاريع بحثية لتطبيق المنهج السياقي في تفسير القرآن مع مراعاة خصائص القرآن، ومن خلال الأمثلة التي سردها الباحث نرى إمكانية تطبيق هذا المنهج للخروج بمنهجية منضبطة في تفسير الآيات، بعيداً عن الانحراف، مما يؤكد إمكانية الاستفادة من البحث اللساني في تطوير الدراسات القرآنية بشرط وجود علماء عالمين بضوابط التفسير وعلومه، وباللسانيات وتطوراتها.

---

[6] غنيم، المنهج السياقي وأثره في تطوير دراسات التفسير (ص8).

[1] غنيم، المنهج السياقي وأثره في تطوير دراسات التفسير، ص41.

7. آية الكرسي: دراسة لسانية نصية، محمد عبد الله خميس العجل، رسالة دكتوراه، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، كلية الدراسات العليا، الأردن، 2014م.

يدرس هذا البحث آية الكرسي دراسة لسانية نصية مستعيناً بمنهج اللسانيات الحديث، وأيضاً مستنداً إلى أقوال المفسرين وتحليلاتهم، فيحلل كل جملة مبتدئاً بتحليل الدلالة اللغوية للتركيب، ففي تحليله لقوله تعالى: {يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ}، يذكر معنى العلم، ويسترسل في ذلك، ويفرق بين العلم والمعرفة، ثم يحلل الدلالة السياقية للتركيب، فيذكر أن هذه العبارة (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) وردت في أربعة مواضع في القرآن الكريم، والجامع المشترك بين هذه الآيات أنها أتت في سياق الحديث عن المشركين وعدم شفاعة أصنامهم لهم، ثم يبين خصوصية كل عبارة حسب السياق الذي وردت فيه، ويحيل في تحليله إلى ابن كثير والرازي وسيد قطب والشعراوي والسامرائي، إلخ.

وهكذا نرى أن البحث يخرج بنتائج منضبطة، فيقول الباحث في نتائج بحثه: "علم لغة النص على الصورة التي وضعها الغرب لتحليل نص أدبي، لا يكفي وحده لدراسة القرآن الكريم، ولا يؤدي إلى فهم أسراره، فإلى جانب الاستفادة من منهج الدراسات اللسانية الحديثة، ونظرته إلى تحليل النص الأدبي، لا بد من فهم آيات القرآن الكريم ومعرفة أسباب نزول آياته، ومعرفة علاقة النص بأسرار حياة الإنسان العربي في فترة نزول القرآن، وكيفية انتقال هذا الإنسان من حنين الحياة العربية إلى آفاق الحياة الإنسانية الواسعة"[1].

8. سورة الإخلاص: دراسة أسلوبية، إيمان محمد أمين خضر الكيلاني، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، الأردن، المجلد 7، العدد 4، 2011م.

تقول الباحثة في أول دراستها: "يتخذ هذا البحث من الأسلوبية الدلالية الجمالية التطبيقية مساراً لدراسة النص القرآني، برصد الانزياحات الرأسية والأفقية في سورة الإخلاص" وتشير إلى أن دراستها النقدية اللغوية الأسلوبية على القرآن لها شروطها، فلا تعزل النص عن هويته الربانية والزمانية والمكانية والسياقية.

ومن ثمّ تتحدث عن سبب النزول فتقول: "نظراً إلى أنه لا يجوز عزل النص عموماً عن سياقه، كما رأى الجرجاني والسيوطي والجاحظ، وهو أيضاً ما آلت إليه أسلوبية سبيتزر وجاكبسون وبيفون وتودوروف وغيرهم، بل وما آلت إليه أسلوبية بارت الذي كان أول من نادى بعزل النص عن قائله وسياقه فنادى بموت المؤلف[2] في مقارباته النقدية الأولى، ثم تراجع عن ذلك... وإذا كان لا يجوز عزل النص البشري عن قائله، فمن باب أولى النظر إلى سبب النزول لنص إلهي المصدر"[3].

ثم في تحليلها للسورة تستند لما ذُكر في كتب المفسرين وتبني عليه التحليل اللساني فنجدها في ذكر الوجوه الإعرابية المحتملة للآية {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} (الإخلاص: 1) تستند إلى ما ذكره أبو حيان، والزمخشري، والرازي، وغيرهم في إعرابهم لكنها عبرت عنه بشكل رياضي مماثل لما عليه أغلب التحليلات اللسانية للجمل:

فتذكر الوجه الإعرابي الأول بقولها: هو الله أحد: م ١ +[م ٢ + خ ٢]

---

[1] العجل، آية الكرسي: دراسة لسانية نصية (ص323).

[2] موت المؤلف: نظرية غربية ظهرت عند أصحاب النقد الأدبي، تدعو للتركيز على لغة النص مع عزل مؤلفه بحيث لا تكون له سلطة تهيمن على معاني النص ودلالاته، يُنظر مثلاً: العف، عبد الخالق، (موت المؤلف) منهج إجرائي؟ أم إشكال عقدي؟

[3] الكيلاني، سورة الإخلاص: دراسة أسلوبية (ص16).

فقولها م١ = (هو) مبتدأ أول + [م٢= (الله) مبتدأ ثاني+ خ٢= (أحد) خبر ثاني] ويكون ما بين القوسين [م٢+خ٢] خبر المبتدأ الأول، ثم تتابع ذكر بقية الوجوه على المنوال نفسه.

وتخرج بنتائج منها أنه "يمكن اتخاذ المفسرين قراء نموذجيين، ومحاورتهم من أجل استكشاف النظرية الدلالية والأسلوبية في التراث العربي الممتد، وتأثيرها فيه"[4]، ونرى أن هدف البحث كذلك هو إسقاط النظريات اللسانية على القرآن، ومحاولة التفتيش عن أسس وجذور لها في التراث العربي، لا الهدف فهم القرآن وتفسيره، وهذا الهدف تشترك فيه كثير من البحوث اللسانية المعاصرة، ويغلب على هذه الأبحاث استعمال مصطلحات غربية ومعادلات أحياناً، وكذلك تشجيرات لتحليل تراكيب اللغة، فنرى الإسقاطات المباشرة للنظرية اللسانية على القرآن في بحوثهم، ولا نرى نتائج جديدة من حيث المعنى أو الإضافات التفسيرية أو غير ذلك، بل أغلب هذه الدراسات تخرج بنتائج موجودة في كتب التفسير لكنها تصل إليها بطرق مختلفة لا أكثر.

الخاتمة:

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، نحمده سبحانه الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وآله وصحبه ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وفي ختام هذا البحث نذكر أهم النتائج التي توصلنا إليها، ثم نتبعها بذكر أهم التوصيات.

أولاً: النتائج

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1. اللسانيات علمٌ حديث لم يكتمل أو يستقر إلى الآن، وبين أصحاب العلم نفسه خلافاتٌ كثيرة، والنظرية التي يتم اعتمادها اليوم تُنقَد في الغد، وعليه فلا يكون من العقل استعمال نظريات هذا العلم لفهم القرآن، في مقابل علوم القرآن وتفسيره التي نشأت منذ بدأ الوحي بالتنزل، ولم تشهد اضطراباً أو خللاً في نتائجها.
2. كانت أول دراسة للسانيات على القرآن هي دراسة المستشرق الياباني "توشهيكو ايزوتسو"، والتي هي بعنوان "بنية المصطلحات الأخلاقية في القرآن" عام 1950م، ومن العرب فهي دراسة محمد أبو القاسم حاج حمد "العالمية الإسلامية الثانية" عام 1979م.
3. أول ما ظهر تطبيق اللسانيات على القرآن من قِبَل المسلمين، كان نتيجة للتأثر بالمناهج الغربية، وعدم معرفة العلوم الشرعية، مما أدى إلى رفض البعض لعلم اللسانيات بادئ بدء، وكان ذلك على يد الحداثيين.
4. تختلف طبيعة العلوم الإنسانية عن العلوم الشرعية من حيث النشأة والتكوين، وغير ذلك، ومن ذلك: اختلاف الأسس التي تنطلق منها اللسانيات عن الأسس التي تنطلق منها العلوم الشرعية، فاللسانيات تنطلق من أساس التجربة والمادية الملموسة، ولا تسلم بالغيبيات.
5. يغلب على استخدام الحداثيين للسانيات التوقف عند نظريات معينة تم نقدها، ولم يعد يُعتمد عليها عند أصحاب اللسانيات أنفسهم، فيجتزئون من العلم ما يوافق توجهاتهم وأفكارهم ويخدم تأويلاتهم، ولا يلتفتون إلى باقي نظريات اللسانيات التي تنقد تحليلاتهم.

[4] المرجع السابق، ص59.

6. يمكن الاستفادة من اللسانيات في حال تم إعادة صياغتها بما يتلاءم مع طبيعة القرآن، كما في النماذج التي تم عرضها، حيث الاستناد إلى كلام المفسرين، والقول بقدسية القرآن، وأنه كلام الله، والتطبيق لآليات اللسانيات في حدود ما يتناسب مع القرآن، مع إلغاء أجزاء النظرية التي تتعارض معه.

7. بعض النتائج التي تخرج بها التطبيقات اللسانية –من غير الحداثيين–نتائج معروفة عند علماء التفسير، ولا جديد فعليا في هذه الأبحاث، إلا أنه ربما عدم الاطلاع الكافي على علوم القرآن وعلوم التفسير، يجعل الباحث يظن بحداثة النتائج التي يخرج بها.

8. ما يشغل اللسانيين–من غير الحداثيين–عند دراسة القرآن هو بحث مدى إمكانية تطبيق النظرية اللسانية على القرآن، وبحث وجود جذور للأفكار اللسانية عند علماء العرب، وقلما نجد من اللسانيين من يهتم بإضافة جديد لمجال الدراسات القرآنية، أو البحث عن معاني ودلالات جديدة لآيات القرآن.

9. هناك فرقٌ بين الأداة (اللسانيات) وبين من يستعملها (الحداثيين) (غير الحداثيين)، حيث للحداثيين أفكار معادية للدين حاولوا إسقاطها على القرآن معارضين بها قدسيته، ورافضين لأي تراث يتصل بفهمه، أما غير الحداثيين فتعاملوا مع القرآن بما يتلاءم مع كونه كلام الله، مستندين إلى أقوال المفسرين في بعض تحليلاتهم.

10. وجوب العلم بأصول التفسير قبل محاولة تطبيق أي فكرة على القرآن الكريم، حتى لا يكون هناك خلل في الدراسة.

ثانياً: التوصيات، وأهمها:

1- التركيز على دراسة علم اللسانيات، ومعرفة مراحل تطوره، ونظرياته، قبل الحكم على مدى صلاحية تطبيقه على القرآن الكريم.

2- توجيه الدراسات والبحوث إلى الكلام في إمكانية تطبيق علم اللسانيات على القرآن تطبيقاً صحيحاً، وذلك بدراسة اللسانيات دراسة وافية، مع التمكن من علوم الشريعة.

المصادر والمراجع

الأخضر، محمد. (2008م). *مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه*. ط1. البلد: الدار العربية للعلوم.

أركون، محمد. (1996م). *الفكر الإسلامي، قراءة علمية*، (ترجمة هاشم صالح). ط2. البلد: المركز الثقافي العربي. (العمل الأصلي نشر في عام 1994م)

أمزيان، محمد. (1991م). *منهج البحث الاجتماعي بين الوضعية والمعيارية*. ط1. أمريكا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

بدر، أحمد. (1996م). *أصول البحث العلمي ومناهجه. ط9*. القاهرة: المكتبة الأكاديمية.

بيزر، فريدريك. (2019م). التاريخانية (ترجمة عمرو بسيوني). مركز نهوض للدراسات والنشر.

جين، اتشسن. (2016م). *اللسانيات مقدمة إلى المقدمات*. (ترجمة وتعليق عبد الكريم محمد جبل). ط1. القاهرة: المركز القومي للترجمة. (العمل الأصلي نشر في عام 1972م)

الحاج، عبد الرحمن. (2003م). المناهج المعاصرة في تفسير القرآن الكريم وتأويله، *مجلة رسالة المسجد*، العدد الأول، ص5-15.

ابن حبان، محمد. (1296هـ). *المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين*. (تحقيق محمود إبراهيم).ط1.حلب: دار الوعي.

بودلال، عبد الرحيم. (2007م). *الاتجاه الهرمنيوطيقي وأثره في الدراسات القرآنية*. بحث في ملتقى قكيك الثالث حول القراءات الجديدة للقرآن.

البشايرة، زكي، وعتوم، الليث. (2018م). دعوى تاريخية النص القرآني عند الحداثيين العرب. *مجلة الميزان للدراسات الإسلامية والقانونية*، 5(1)، ص 183-207.

الحربي، أحمد. (2017، 27 نوفمبر). *هل العلوم الشرعية من العلوم الإنسانية*، تاريخ الاطلاع: 19 نوفمبر 2019م، الموقع: شبكة الألوكة (https://www.alukah.net/sharia/0/123128/).

حساني، أحمد. (2013م). *مباحث في اللسانيات*. ط2. دبي: كلية الدراسات الإسلامية والعربية.

الحسن، مصطفى محمد. (2011/). *آراء بعض الحداثيين العرب في الدراسات القرآنية المعاصرة: عرض ونقد* (رسالة دكتوراه). جامعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.

حكيمة، بوقرومة. (2010م). دراسة تداولية لأفعال التهكم في القرآن الكريم. *مجلة الممارسات اللغوية*، ص231- 240.

خليل، حلمي. (2011م). *مقدمة لدراسة علم اللغة*. ط1. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

الرباط، أمين حسين. (2012م). بعض وجوه الإعجاز في القرآن والسنة في ضوء علم اللسانيات الحديث. *مجلة فكر وإبداع*، العدد 67، ص19- 33.

أبو زيد، نصر حامد. (1995م). *النص والسلطة والحقيقة. ط1*. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

الكريطي، حاكم حبيب، والسلطاني، حكيم. (2017م). أنسنة النص القرآني عند الحداثيين: النظام اللغوي عربية النص أنموذجاً. *مجلة اللغة العربية وآدابها العراق*، العدد26، ص11-32.

السلمي، عبد الرحيم. (2009م). *حقيقة الليبرالية وموقف الإسلام منها. ط1*. جدة: مركز التأصيل للدراسات والبحوث.

الأسمري، حسن. (2013م). تاريخ القراءة الجديدة للقرآن: دراسة نقدية عقدية. *مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية*، 8 (16)، ص78-146.

العجل، محمد عبد الله خميس. (2014م). *آية الكرسي: دراسة لسانية نصية* (رسالة دكتوراه). جامعة العلوم الإسلامية العالمية، كلية الدراسات العليا، الأردن.

العف، عبد الخالق محمد. (2008م). موت المؤلف منهج إجرائي أم إشكالية عقدية. *مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية*، غزة، 16(2)، ص 51- 69.

علي، محمد محمد يونس. (2004م). *مدخل إلى اللسانيات*. ط1. بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.

الغرياني، عادل. (2005م). تكامل العلوم الإنسانية والاجتماعية مع المقررات الشرعية. *مجلة معالم القرآن والسنة*، العدد الأول، ص123.

الغزاوي، إيمان. (2016م). الحداثيون العرب وموقفهم من القرآن: ظاهرة الوحي أنموذجا – دراسة نقدية. *دراسات – علوم الشريعة والقانون*، 43(1)، ص1- 12.

غنيم، عادل رشاد. (2013م). *المنهج السياقي وأثره في تطوير دراسات التفسير*. بحوث المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، العدد الثاني، السعودية: كرسي القرآن وعلومه، جامعة الملك سعود، ص5- 59.

قادة، قاسم. (2016م). *آيات الرحمة في القرآن الكريم: دراسة لسانية في البنية والمحتوى*. بحوث المؤتمر الدولي الأول: الرحمة في الإسلام. السعودية: قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، ص205 -238.

قدور، أحمد محمد. (1996م). *مبادئ اللسانيات. ط1*. دمشق: دار الفكر.

الكيلاني، إيمان محمد أمين خضر. (2011م). سورة الإخلاص: دراسة أسلوبية. *المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها*، 7(4)، ص11- 60.

محجازي، فاتن خليل. (2010م). سورة المرسلات: دراسة في لسانيات النص. *مجلة الخدمة للاستشارات البحثية بكلية الآداب* جامعة المنوفية، ص 177- 222.

مختار، أحمد. (1995م). *محاضرات في علم اللغة الحديث*. ط1. القاهرة: عالم الكتب.

مفتاح، الجيلاني. (2006م). الحداثيون العرب في العقود الثلاثة الأخيرة والقرآن الكريم دراسة نقدية. ط1. دمشق: دار النهضة للنشر والتوزيع.

المنصوري، المبروك. (2018م). *العلوم الشرعية والعلوم الإنسانية بين استقراء الواقع واستشراف المستقبل: جدل المنهج العلمي والمضمون المعرفي*. المؤتمر الدولي الأول العلوم الشرعية تحديات الواقع وآفاق المستقبل، ص1064.

بومنقاش، الرحموني. (2015م). البناء التداولي للممارسة التفسيرية، قراءة في إمكانات التحقق. *مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية*، العام الثاني، العدد الخامس، ص113-124.

مؤمن، أحمد. (2005م). *اللسانيات والنشأة والتطور*. ط2. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

النابلسي، أنس. (2010م). *المنطلقات الفكرية والعقدية لدى الحداثيين للطعن في مصادر الدين*. بحوث مؤتمر الانتصار للصحيحين، الأردن: جمعية الحديث الشريف وإحياء التراث، مج1، عمان: الجامعة الأردنية.

هانس غيورغغادامير. (2006م). *فلسفة التأويل: الأصول، المبادئ، الأهداف*. (ترجمة محمد شوقي الزين). ط2. بيروت: المركز الثقافي العربي. (تاريخ النشر الأصلي 1976م)

الوريكات، عبد الكريم. (2011م). مصادر الحداثيين العرب في التعامل مع الكتاب والسنة. *مؤتة للبحوث والدراسات*. 26(5)، ص101- 124.

قائمة المراجع المرومنة:

Abouzayd, N. (1995). Text, Authority, and Truth (in Arabic). Arabic Cultural Centre.

Aitchison, J. (2016). Aitchison's Linguistics (in Arabic). (translated to Arabic by Abdelkareem jabal). National Center for Translation. (The first original version was published in 1972)

Alaef, A. (2008). Is the death of the author a practical Curriculum or an ideological problem (in Arabic). IUG Journal of Humanities Research. (2)16, 51-69.

Alakhdar, M. (2008). An introduction to text science and areas of its application (in Arabic). Arab Scientific Publishers, inc.

Alasmari, H. (2013). The history of the new reading of the Qur'an: ideological Critical study (in Arabic). Journal of Al-Imam Al-shatibi Institute for Quranic Studies.8(16), 78-146.

Albshaira, Z. & atom, A. (2018). Arab modernists' historical claim of qur'anic text (in Arabic). Almezan Journal of Legal and Islamic Studies.5(1). 183-207.

Alegl, M. (2014). Ayat Alkorse: A textual linguistic study (in Arabic). (Ph.D) Jordan, The World Islamic Sciences and Education University.

Algazawi, E. (2016). Arab modernists opinions about Qur'an; the Inspiration Phenomenon as an example - Critical study (in Arabic). Dirasat: Shari'a and Law Sciences Journal. (1)43, 1-12.

Algelani, M. (2006). Arab modernists and the Holy Qur'an in the last three decades: a critical study (in Arabic). Dar Alnahda Publishers.

Algeryani, A. (2005). humanities and social sciences Complementing with Islamic courses (in Arabic). Maalim Al-Quran Wa Al-Sunnah Journal. 1, 123.

Alhaag, A. (2003). Contemporary Curriculums in qur'anic exegesis and its explication. (in Arabic). Ressalat Elmassjd Journal, 1, 5-15.,

Alharbe, A. (2017,27 November) is Islamic science part of Humanities (in Arabic), View date: 19 November 2019, website: Alukah network(https://www.alukah.net/sharia/0/123128/).

Alhasan, M. (2011). Some of Arab modernists opinions' in Contemporary qur'anic studies: review and criticism (in Arabic). (Ph.D) Yarmouk University, College of Sharia and Islamic Studies.

Ali, M. (2004). An introduction to linguistics (in Arabic). Dar al kitab al jaded.

Alkelani, E. (2011). Surat Al-Ikhlas: a stylistic study (in Arabic). The Jordanian Journal of Arabic Language and Literature, (4) 7, 11-60.

Alkrete, H. & Alsultani, H. (2017). Modernists' Humanization of qur'anic text; The linguistic system of Arabic text as an example (in Arabic). Arabic language and its literature Journal in Iraq.26, 11-32.

Almansori, A. (2018). Islamic sciences and humanities between extrapolating the reality and anticipating the future: the scientific Curriculum and knowledge content debate (in Arabic). The first international conference of Islamic science; challenges of reality and future prospects.1064.

Alnabulsi, A. (2010). The ideological premises of modernists to challenge the sources of the religion (in Arabic). The Two Sahihs Victory Conference Researches, Amman: The University of Jordan, 1.

Alrabat, A. (2012). some of Inimitability ways in Qur'an and sunnah in the light of modern linguistics (in Arabic). Fekr wbdaa Journal. 67, 19-33.

Alsalmi, A. (2009). The truth of Liberalism and Islam situation of it (in Arabic). Altaseel center for researchs and studies.

Alwrekat, A. (2011). Arab modernists Sources in dealing with Qur'an and Sunnah (in Arabic). Mutah Lil-Buhuth wad-Dirasat Journal. (5)26, 101-124.

Amizyan, M. (1991). The methodology of social research between positivism and normative (in Arabic). International Institute of Islamic Thought.

Arkoun, M. (1996). Islamic thought: a scientific reading (in Arabic). Arabic Cultural Centre. (The original version was published in 1994).

Badr, A. (1996). Principles of scientific research and its methods (in Arabic). Academic Bookshop Co.

Beiser, F. (2019). Historicism (in Arabic). (translated to Arabic by Amro basuoni). Nohoudh Center for Studies and Publications.

Bodalal, A. (2007). Hermeneutics and it effect on qur'anic studies (in Arabic). Fakek's Third Conference About Contemporary Reading of Quran.

Bomenqash, A. (2015). The Pragmatics construction of explication of the Qur'an; A reading in it,s application possibilities (in Arabic). JiL Journal of Literary Studies. 5, 113-124.

Ghonem, A. (2013). The contextual approach and its impact on the development of qur'anic studies (in Arabic). International Conference for the Development of Quranic Studies.2, 5-59.

Hakema, B. (2010). Pragmatics study of Antiphrasis verbs in Holy Qur'an (in Arabic). Linguistics practices Journal. 231-240.

Hans-Georg Gadamer. Hermeneutics Philosophy: Origins, Principles, Objectives (in Arabic). (Translated by Muhammad Shawqi Al-Zein). Arab Culture Center. (The original version was published in 1976)

Hassani, A. (2013). Studies in linguistics. College of Islamic and Arabic Studies in Dubai.

Ibn habban, M. (1296). Almagrohen men aldoafaa wlmatrokeen (in Arabic). Halab Publishing House.

Khalel, H. (2011). An introduction to the study of linguistics (in Arabic). Dar Elmaarefa Elgameaia-Press.

Mehgazi, F. (2010). Surat Al-Mursalat: a study in text linguistics (in Arabic). Minufiya University; Faculty of Art, The Service Centre for Research Consulting. 177-222.

Mukhtar, A. (1995). Lectures in linguistics (in Arabic). Alam alkotob Publishers.

Muwmin, A. (2005). Sources and development of Linguistics (in Arabic). Algeria: The center of University Publications.

Qadah, Q. (2016). The Verses of Mercy in Qur'an: A Linguistic Study in Structure and Content (in Arabic). The First International Conference: Mercy in Islam. 205-238.

Qador, A. (1996). Principles of linguistics (in Arabic). Dar Alfiker Publishers.